فكان ذلك طريقا الى الوصول الذي يتجلى الرب فيه من حيث اسم الرحمن ومن شأن العبد في هذا
التجلي ان تتنزل عليه الاسماء الالهية اسما اسما فلا يزال يقبل منها بحسب قدره ما اودع الله
في هذا العبد من نور ذاته الى ان يتنزل عليه اسم الرب فاذا قبله وتجلى له الحق فيه يتنزلت
عليه الاسماء النفسية المشتركة التي هي تحت هيمنة الرب كالعليم والقدير وامثالهما
حتى يتنزل عليه اسم الملك فاذا قبله وتجلى له الحق في ذاته نزلت عليه بواقي الاسماء بكمالها
اسما فاسما الى ان ينتهي الى اسم القيوم فاذا قواه الله وتجلى له الحق في اسم القيوم انتقل
من تجليات الاسماء الى تجليات الصفات

## الباب الرابع عشر في تجلي الصفات

اذا تجلت ذاته سبحانه وتعالى على عبد بصفة من صفاته سبح العبد في فلك تلك الصفة الى ان
يبلغ حدها بطريق الاجمال لا بطريق التفصيل فان الصفات لا تفصيل لها الا من حيث
الاجمال فاذا سبح العبد في فلك الصفة واستكملها بحكم الاجمال استوى على عرش تلك الصفة
فكان موصوفا بها فحينئذ تتلقاه صفة اخرى ولا يزال كذلك الى ان يستكمل الصفات جميعها
يا اخي لا يشكل عليك هذا فان العبد اذا اراد الحق تعالى بان يتجلى عليه ولو باسم او صفة فانه
يفني العبد فناء يعدمه عن نفسه ويسلبه عن وجوده فاذا طمس النور العبدي وفني الروح
الخلقي اقام الحق سبحانه وتعالى في الهيكل العبدي من غير حلول عوض ذاته لطيفة غير منفصلة عنه
ولا متصلة بالعبد عوضا عما سلبه منه لان تجليه على عباده من باب الفضل والجود فلو
افناهم ولم يجعل لهم شيئا عوضا عنهم لكان ذلك من باب النقمة وحاشاه من ذلك وتلك اللطيفة
هي المسماة بروح القدس فاذا اقام الحق لطيفة من ذاته عوضا عن العبد كان التجلي على تلك اللطيفة
فالتجلي الذي على نفسه لكنا نسمي تلك اللطيفة الالهية عبدا باعتبار انها عوض عن العبد والا فلا
عبد ولا رب اذ بانتفاء المربوب فما ثم الا الله الواحد الاحد اعلم ان تجليات الصفات
عبارة عن قبول ذات العبد الاتصاف بصفات الرب قبولا اصليا حكميا قطعيا كما
يقبل الموصوف الاتصاف بالصفة وذلك لما سبق ان اللطيفة الالهية التي قامت عن العبد
بهيكله العبدي فكانت عوضا عنه وهي في اتصافها بالاوصاف الالهية اتصاف اصلي
حكمي قطعي فما اتصف الا الحق بما له فليس للعبد هنا شيء والناس في تجليات الصفات على
قدر قوابلهم وبحسب وفور العلم وقوة العزم فمنهم من يتجلى الحق له بالصفة الحياتية فكان
هذا العبد حياة العالم باجمعه يرى سريان حياته في الموجودات جسميها وروحيها
ويشهد المعاني صورها منه حياة قائمة بها فما ثم معنى كالاقوال والاعمال ولا ثم صورة لطيفة
كانت كالارواح او كثيفة كانت كالاجسام الا وكان هذا العبد حياتها يشهد كيفية امدادها
منه

منه ويعلم ذلك من نفسه من غير واسطة برهان ذوقا الهيا كشفا عينيا غيبيا وكنت في هذا
التجلي مدة من الزمان اشهد حياة الموجودات في وانظر القدر الذي لكل موجود من
حياتي الذي لكل موجود من حياتي كلا على اقتضاء ذاته ولنا في ذلك واحد الحياة غير منقسم
بالذات الى ان نقلني بالعناية عن هذا التجلي الى غيره ولا غيره ومنهم من يتجلى الله تعالى
عليه بالصفة العلمية وذلك انه لما تجلى عليه بالصفة الحياتية السارية في جميع الموجودات
ذاق هذا العبد بقوة احدية تلك الحياة جميع ما هي عليه من الممكنات فحينئذ تجلت الذات
عليه بالصفة العلمية فعلم العوالم جميعها على ما هي عليه من تفاريعها من المبدا الى المعاد وعلم
كل شيء كيف كان وكيف هو كائن وكيف يكون وعلم ما لم يكن ولم لا يكون ولو كان ما لم يكن
كيف كان يكون كل ذلك علما اصليا حكميا كشفيا ذوقيا من ذاته لسريانه في معلوماته علما اجماليا
تفصيليا كليا جزئيا مفصلا في اجماله لكن في غيب غيبه والفرق بينه وبين المتجلى له الذاتي
الصفاتي يشهد التفصيل في الاجمال لكن في غيب الغيب والذاتي متنزل عن التفصيل من غيب
الغيب الى الشهادة ويشهد تفصيل اجماله في الغيب ويعلم الاجمال الكلي في غيب
الغيب والصفاتي ليس له من العلم الا ما وقع عليه في غيب الغيب وهذا كلام لا يفهمه الا الغربا
ولا يذوقه الا الامناء الادباء ومنهم من يتجلى الله عليه بصفة البصر وذلك انه لما تجلى عليه بصفة العلم
العلمية الاحاطية والكشفية تجلى عليه بصفة البصر فكان بصر هذا العبد موضع علمه فما ثم علم
يرجع الى الحق وما ثم علم يرجع الى الخلق الا وكان بصر هذا العبد واقعا عليه فهو يبصر الموجودات
كما هي عليه في غيب الغيب والحجب كل الحجب انه يجعلها في الشهادة فانظر لهذا المشهد العلي
والمنظر الجلي ما اعجبه وما اعزه وما ذاك الا ان العبد الصفاتي ليس له بين خلقه شيء مما يبد
حقه فلا اثنينية اعني لا يظهر على شهادته ما هو عليه غيبه الا الحكم النفوذ في بعض الاشياء
فان الحق يبرزها اكراما له بخلاف العبد الذاتي فان شهادته غيبه وغيبه شهادته فلنرجع
ومنهم من يتجلى الله عليه بصفة السمع فسمع نطق الجمادات والنباتات والحيوانات وكلام الملائكة
واختلاف اللغات وكان البعيد عنده كالقريب وذلك انه لما تجلى الله سبحانه له بصفة السمع
سمع بقوة احدية تلك الصفة اختلاف تلك اللغات وهمس الجمادات والنباتات وفي هذا
التجلي سمعت علم الرعاية من الرحمن فتعلمت قراة القران وكنت الرطل وكان الميزان
وهذا كلام لا يفهمه الا اهل القران الذين هم اهل الله وخاصته ومنهم من يتجلى الله عليه
بصفة التكلم فكانت الموجودات من كلام هذا العبد وذلك انه لما تجلى الله عليه بالصفة
الحياتية ثم علم بالصفة العلمية ما فيه سر الحياة منه ثم بصرها ثم سمعها فبقوة احدية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1